كلمة العدد

في ظل تزايد المشكلات ذات البعد الدولي والتي اضحت موزعة على اقاليم عدة، وكأن اوضاع عالمنا المعاصر حُبلى بأشياء كثيرة، أو إن هناك مرحلة مخاض لولادة نظام دولي جديد، ولربما التاريخ يعيد تكرار احداثه ولكن بأوضاع مختلفة، إذ يعاد استخدام الاوراق الاقتصادية في لعبة الصراع العالمي على القيادة وهنا نشير إلى ضلوع السعودية مع أميركا في لعبة أسعار النفط أبان حكم غورباتشوف للاتحاد السوفيتي لتعجل بتفككه لاحقاً تحت وطأة الترنح في الأداء الاقتصادي وفقدان الروبل قيمته، وانخفاض العوائد الدولارية.

وفي الوقت نفسه نلحظ تصاعد الاهتمام العالمي بالإرهاب و(داعش) تحديداً لكونها تمثل ارهاباً عابراً للدول والحدود، مَنْ دون بيان مَنْ أنشأ ودعم (داعش) ومدها وروَّج لها، وكأنها ظهرت في غفلة مَنْ الزمن، وكأنما لم يكن محسوباً أصلاً إنها إحدى سيناريوهات المعدة زمنياً لتوظيفها في العراق وسوريا وعموم المنطقة العربية، جزءاً مَنْ استراتيجية أميركا في إعادة رسم خرائط المنطقة لصالح تقويض سعي القوى الممانعة للهيمنة الأميركية- الإسرائيلية، مَنْ فرض أجندتها وملء الفراغ الناتج عن تراجع الدور الأميركي على خلفية هزيمته في العراق وافغانستان، ووصول حالة الصراع بين قوى المقاومة سواء في لبنان أو فلسطين إلى مستوى الردع المتقابل، ووصول روسيا إلى المياه الدافئة عبر معبر إيران، فضلاً عما يجري في جبهة أوكرانيا التي يريدها الأمريكان خنجراً في الخاصرة الروسية والمنطقة الأهم في الإطلالة الروسية على أوربا، العالم في هذه اللحظة الفارقة في آتون حرب باردة جديدة . . . وصولاً إلى تحديد ملامح النظام الدولي الجديد الذي ستكون فيه أميركا مجرد لاعب هرم مع اللاعبين الشباب. وهي سنة طبيعية لصعود الإمبراطوريات وهبوطها.

ونحن العرب الذين أضعنا ستين سنة مَنْ الصراع مع أميركا- إسرائيل، بسبب النظم السياسية العربية وحلفاء أميركا العرب كالسعودية وقطيعها الخليجي، الذين أوهمونا لسنوات طويلة خلت، ما علينا إلا أن نوثق علاقتنا مع الولايات المتحدة، لأنها هي التي تملك مفاتيح الحل للصراع العربي- الإسرائيلي، ولكن الأحداث أثبتت أن موقف الولايات المتحدة لم يتزحزح قيد أنملة بل على العكس تماماً أضحى الأمريكان يتحدثون علناً ليس عن

الالتزام ليس الاستراتيجي بل الاخلاقي والديني في الدفاع عن إسرائيل التي استطاعت بمساندة الأمريكان وأموال السعودية والخليج، أن تخرج البلدان العربية بلداً بعد بلد وجيشاً بعد جيش مَنْ معادلة الصراع معها.

وهو توجهُ استراتيجي مرسوم ومخطط، وهنا نلحظ امتداد التدخل فإسرائيل تسرح وتمرح مَنْ العراق إلى سوريا وصولاً إلى المغرب، وعمقاً نحو منابع النيل في أفريقيا، وإلى بطون صحراء الجزيرة العربية، سواء في الإمارات أو قطر أو حتى السعودية عبر شركاتها الأمنية ونظمها الالكترونية لمراقبة شعوب العرب.

لذاك تبدو الفرصة الآن مواتية لتعديل موازين القوى في المنطقة العربية بالاستفادة مَنْ موجة الديمقراطية أو الصحوة الإسلامية، وهو ما تتهيب منه أميركا وإسرائيل وحتى السعودية، فكل شيء يؤول حتماً إلى التغيير إلا كلمة تغيير، لذلك فما يجري هو استراتيجية استباقية للقوى المنضوية تحت العباءة الأميركية وعبر قنوات وأدوات مختلفة لدفع اللحظة الزمنية التي تنذر بتغير الأحوال كحتمية تاريخية، ولكن ما هو مطلوب الآن بإزاء ما تتعرض له أميركا والسعودية وإسرائيل هو تأجيل ظهور مرحلة (الضعف والانحلال) إلى زمن قادم بانتظار استيعاب صدمة التغيير أو ترويض الشعوب أو التدخل في أحد أطوار التغيير لضبط مخرجات التغيير.

وهيئة تحرير المجلة تنوه الى أن هذا العدد جاء متأخراً شيئاً ما، بسبب حرصها في الحصول على اعتمادية التحكيم العلمي للمجلة، والتي صدرت عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ـ دائرة البحث والتطوير.

رئيس التحرير